STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

The Pain and Suffering of Iraq: A Linguistic Stylistics Study of A Light Pink Dream

Fatemeh Solgi[1], Kobra Roshanfekr[2], Faramarz Mirzaie[3]*

Abstract

As an artistic technique, narration represents reality and depicts the story of societies and individuals. In contemporary Iraqi fiction, narration is utilized to portray and visualize the pain and suffering of Iraq and its citizens in a very tangible manner by drawing on reality and human emotions. In this context, language plays a pivotal role in showcasing the realities in contemporary Iraq. Stylistics, as a critical approach, pinpoints different and multifaceted linguistic features of a literary text. The Iraqi novel constitutes an important part of the contemporary Arabic narrative and holds a special place in Arabic literature. Recently, the social novel has achieved a considerable foothold in Iraqi fiction. This study examines the portrayal of Iraqi people's pain and suffering in Maysalun Hadi's A Light Pink Dream (2009) from a stylistic point of view. Also, this study addressed the distinguishing characteristics of the author's style as observable in the novel. The main objective of this study is to pinpoint the characteristics of the Iraqi novel after 2003 and analyze the linguistic stylistics of the case study novel, focusing on the pain and suffering of the Iraqi people. It adopts a descriptive-analytical approach to examine the novel at the levels of composition, rhetoric, and implication. It finds that the author draws on a variety of stylistic devices to share her personal and social experiences in the realm of narration. The novel makes an idiosyncratic use of language in that it utilizes compositional, rhetorical, and implicative components to showcase the pain and suffering of Iraqi people under the shadow of war, occupation, and political and social crises.

Keywords: Linguistic stylistics, the pain and suffering of Iraq, A Light Pink Dream, Maysalun Hadi, Arabic Narratology.

[1] Coresponding Author Phd student of Tarbiat Modares University of Tehran, Iran, *Email: fatemeh.solgi@modares.ac.ir*
[2] Professor of Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University of Tehran, Iran, *Email: kroshan@modares.ac.ir*
[3] Professor of Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University of Tehran, Iran, *Email: f_mirzaei@modares.ac.ir*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

Summer (2024) Vol 5, No. 13, pp. 75-99
Received: 17/02/2024 Accepted: 19/08/2024

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۲۶۷۶-۷۷۴۰
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۲۷۱۷-۰۱۷۹

مقالة علمية محكمة

الأسلوبية اللغوية وصورة الوجع العراقي في رواية حلم وردي فاتح اللون للكاتبة العراقية ميسلون هادي

فاطمه سلگي[1]* ، كبرى روشنفكر[2] ، فرامرز ميرزايي[3]

تاريخ الوصول: ۲۰۲٤/۰۲/۱۷ تاريخ القبول: ۲۰۲٤/۰۸/۱۹

الملخص

إنّ الرواية كوسيلة فنية تشكل تمثيلاً سردياً يستحضر الواقع ويروي قصة المجتمعات والأفراد. وفي سياق الرواية العراقية الجديدة، تكمن أهمية هذا التمثيل السردي في تصوير الوجع العراقي وتجسيده بأسلوب يلامس الواقع والمشاعر الإنسانية، وتتجلّى اللغة كأداة رئيسة في تصوير الواقع العراقي، فمن هذا المنطلق تأتي خطورة المنهج الأسلوبي لاعتباره النصّ الأدبي عملاً لغوياً ذا وظائف مختلفة. شكلت الرواية العراقية جزءاً هاماً من السرد العربي المعاصر، وتحظى بمكانة مرموقة وبارزة في الساحة الأدبية العربية. كما شهدت السنوات الأخيرة ظهور روايات تناقش مشاكل يعاني منها المجتمع. وبناء على ذلك، تأتي هذه الدراسة محاولة بيان صورة الوجع العراقي انطلاقاً من الأسلوبية اللغوية على ضوء رواية "حلم وردي فاتح اللون" لميسلون هادي، كما يحاول إبراز مكامن التميز الأسلوبي للكاتبة ولرواياتها موضوع الدراسة. تتحدد مشكلة الدراسة في تحديد مميزات الرواية العراقية بعد عام ۲۰۰۳م، وذلك من خلال تحليل الأسلوبية اللغوية في رواية "حلم وردي فاتح اللون" للكاتبة ميسلون هادي، والتركيز بشكل خاص على الوجع العراقي في هذه الرواية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي المعتمد على التحليل الأسلوبي المتمثل في المستويات التركيبية والبلاغية والدلالية لمكانتها المهمة في التحليل الأسلوبي للسرد. أظهرت النتائج أنّ الروائية العراقية تمكّنت من إبراز قدرتها الفنية والإبداعية في التعبير عن تجاربها الشخصية والاجتماعية، وذلك من خلال استخدام مجموعة متنوعة من التقنيات الأسلوبية. وبالتحليل اللغوي للرواية نجد أنّها تتميز بأسلوب لغوي فريد، حيث تسهم الأساليب التركيبية والبلاغية والدلالية في خلق تجسيد لغة الوجع والحزن والخوف مما يعكس واقعاً مأساوياً يعاني منه الشعب العراقي جراء الحروب والاحتلال والصراعات السياسية والاجتماعية.

الكلمات الدليلة: الأسلوبية اللغوية، الوجع العراقي، رواية حلم وردي فاتح اللون، ميسلون هادي، السردانية العربية.

[1] الكاتبة المسؤولة، طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران-إيران، الكاتبة المسؤولة، البريد الإلكتروني: fatemeh.solgi@modares.ac.ir.
[2] أستاذة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران-إيران، البريد الإلكتروني: kroshan@modares.ac.ir
[3] أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران-إيران، البريد الإلكتروني: f_mirzaei@modares.ac.ir

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

١. المقدّمة

تعدّ الأسلوبية بأدواتها التطبيقية والمنهجية من أهمّ المناهج النقدية في مرحلة ما بعد الحداثة، حيث تهتم بمعالجة بنية النصّ الأدبي من خلال التحليل اللغوي لعناصره ومقوماته الفنية. ورغم أنّ النقد العربي الحديث اهتم كثيراً بهذا المنهج، إلّا أنّ معظم الدراسات تركزت في مجال الشعر، وأما في المجال النثري، وبخاصة في السرد، فلم يلق هذا المنهج اهتماماً كافياً، وتأخرت الدراسات التطبيقية حتى بداية القرن الحادي والعشرين، على الرغم من زيادة الاهتمام بالخطاب السردي.

وتعتبر اللغة محوراً رئيساً في الدراسات الأسلوبية، إذ تشكل عنصراً أساسياً في الخطاب السردي وتقوم عليه البنى السردية الأخرى. فالرواية، باعتبارها من الأجناس الأدبية، تعتمد بشكل كبير على اللغة في توصيل الرسالة الفنية للقارئ. وتعرف الرواية على أنّها «التنوع الاجتماعي للغات وأحياناً اللغات والأصوات الفردية، تنوعاً أدبياً منظماً» (باختين، ١٩٨٧: ٣٩). فاللغة الروائية تحتوي على أساليب لغوية متنوعة، ويمكن للدارسين استخدام الأدوات اللغوية المختلفة، مثل التحليل الصرفي والنحوي والتحليل البلاغي والتحليل الدلالي، لدراسة الأسلوب في الرواية وفهمه بشكل أفضل. وبالتالي، فإنّ دراسة اللغة المستخدمة في السرد تعتبر جزءاً أساسياً من دراسة الأسلوب في الرواية.

والرواية من الأجناس الأدبية المناسبة لتصوير واقع المجتمع خاصة والواقع الإنساني عموماً، وذلك لكونها تعبّر عن المجتمع بتفاصيله وهمومه بشكل أكثر تفصيلاً ودقة. وفي سياق الرواية العراقية الجديدة، تتجلّى علاقة وثيقة بين الأسلوبية اللغوية والواقع العراقي المؤلم، إذ تمثل التقنيات اللغوية المستخدمة في الروايات وسيلة قوية لتصوير الوجع العراقي الذي يتجلى في صورة الحروب والموت والخوف والاحتلال والكوارث الأمنية.

تتمحور هذه الدراسة حول استكشاف مواصفات السرد في الرواية العراقية الجديدة، وتحليل الأساليب اللغوية في رواية "حلم وردي فاتح اللون" للكاتبة ميسلون هادي، تركيزاً على دراسة صورة الوجع العراقي فيها؛ كونها تستخدم تقنيات لغوية متقنة وصوراً معبرة لتصوير الواقع العراقي المؤلم والممزق.

تحاول هذه الدراسة، باعتمادها على المنهج الوصفي-التحليلي المعتمد على الاستقراء الناقص المتعمد والتحليل الأسلوبي بمستوياته الثلاثة (المستوى التركيبي، والبلاغي، والدلالي) أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

١-ما هي أهم الظواهر الأسلوبية المتميزة في رواية "حلم وردي فاتح اللون" على المستوى اللغوي؟

٢-كيف يتم استخدام التقنيات البلاغية في الرواية لإيصال عمق الوجع العراقي؟

٣-كيف يعكس التركيز على الحقول الدلالية في هذه الرواية تجسيد الوجع العراقي والمعاناة التي يعيشها الشعب العراقي؟

٢. خلفية البحث

بعد البحث في أهم الدراسات العربية المتعلقة بأسلوبية الرواية، توصّلنا إلى وجود عدة بحوث تتناول هذا الموضوع. ومن بينها، تجدر الإشارة إلى مقال معنون بـ«دراسة أسلوبية لعناصر السرد والعنف في الرواية العراقية المعاصرة؛ رواية خان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

الشابندر لمحمد حياوي اختيارا»(٢٠٢٠م)، لكريمة نوماس محمد المدني،. يهدف هذا البحث إلى دراسة أسلوب السرد ومشاهد العنف في الرواية العراقية المعاصرة متزامنا مع دراسة انعكاس العنف فيها،كما تطرّقت الدراسة إلى إيقاع الأحداث والزمان وتحاول الدراسة النسقية للصورة التركيبية للرواية التي تمثلت بنسقي الاستفهام والأمر ونسقي التماثل والاستبداد في الرواية. . وأطروحة دكتوراه، تحمل عنوان «البنى الأسلوبية في رواية الموت في وهران للحليب السايح»(٢٠١٩-٢٠١٨)، لدعنون آسية، وتدرس المستوى الصوتي، والتركيبي، والمستوى الدلالي من خلال التركيز على الصور التشبيهية والاستعارية والكنائية. ومذكرة ماجستير، بعنوان «رواية "الزمن الموحش" لحيدر حيدر- مقاربة أسلوبية» (٢٠١٧-٢٠١٦)، لفاطمة الزهراء غدير. وهي قامت بدراسة أسلوبية العنوان، والمعجم السردي، وأسلوبي التركيب والتصوير. وأما فيما يتعلق برواية "حلم وردي فاتح اللون" فحصلنا على بعض البحوث، منها: مذكرة ماجستير، تحت عنوان «التجريب في الرواية العربية- رواية "حلم وردي فاتح اللون" لميسلون هادي أنموذجا»(٢٠١٨-٢٠١٧)، لفتيحة سعيدة، وهي قامت برصد تجليات التجريب في النص الروائي. وأيضا مذكرة ماجستير، بعنوان بنية الزمن في رواية "حلم وردي فاتح اللون" لميسلون هادي(٢٠١٧-٢٠١٦)، لسميحة مرزوق، وهي تطرقت إلى المفارقات الزمنية. ومقال معنون بـ «جماليات اللغة السردية عند ميسلون هادي - دراسة الوصف في حلم وردي فاتح اللون نموذجا-(٢٠١١)، كتبها فرامرز ميرزائي ومريم رحمتي تركاشوند. تبحث الدراسة عن وظيفة الوصف في اللغة السردية. وأخيراً مقال بعنوان «حلم ميسلون هادي الوردي من العنوان إلى مكابدة الشخصية والمكان»(٢٠١٠)، لبشرى البستاني، وتقوم الكاتبة بدراسة الشخصية والمكان فيها. والملاحظ أنّ جميع تلك الدراسات لم تتناولها من الزاوية التي قمنا بدراستها، بينما تختلف هذه الدراسات عن بحثنا في المنهج المتبع، وطريقة التناول، وزاوية الرؤية. وهذه الدراسة تأخذ على عاتقها دراسة الوجع العراقي، وذلك بالاعتماد على المنهج الأسلوبي، وهذا ما يدلّ على جدّة البحث وأهميته الكبيرة في هذا المجال.

٣. الأسلوبية

الأسلوبية هي منهج نقدي يهتم بالنص الأدبي نفسه، من خلال تحليل الخصائص اللغوية التي تسهم في خلق معناه وتأثيره. وهي تتجاوز المقولات البنيوية التي تفرض السلطة المطلقة للنص، حيث لا ترى أنّ بنية النص حتمية أو مقيدة، ولا تقتصر على حدود محددة. تم تطوير هذا المنهج بشكل أساسي بفضل تداخل مختلف النظريات والمناهج المختلفة، وبالتالي يتبع المنهج في التحليل والاستنتاج النظري وفقاً للمنظور الذي يتم اعتماده (الحربي، ٢٠٠٣: ١٥-١٤). ووظيفة الأسلوبية هي رصد السمات التي يشملها الخطاب محاولة الكشف عن مقوماته الفنية و الجمالية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

١.٣ الأسلوبية اللغوية للرواية

ظهرت قضايا أسلوبية الرواية بوضوح في القرن العشرين وخاصة في العقد الثاني منه، حيث بدأت كلمة الروائية النثرية تحتل مكانتها في الأدب والأسلوبية. وفي هذا السياق، ظهرت مجموعة من التحليلات الأسلوبية للنثر الروائي، وقامت محاولات مبدئية لفهم أصالة النثر الفني بالنسبة للشعر ورسم ملامح هذه الأصالة (باختين، ١٩٨٨: ٩).

وبما أنّ الرواية تشكيل لغوي سردي، فإنّ مهمة دارسه إضاءة لمعانيه واستخراج لمكنوناته وهذا عمل يتطلب المهارة، لكون الرواية «نمطاً أدبياً دائم التحول والتبدّل يتّسم بالقلق، بحيث لا يستقرّ على حال، وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوته في قوتها ودقتها الفنية» (آلن، ١٩٩٧: ٧). تعكس أسلوبية الرواية طريقة اختيار الروائي للغة والتعبير في نصه الروائي. حيث تتميز النصوص الروائية بتنوعها وتعدد اختيارات اللغة التي يستخدمها الروائيون. فكل روائي يعتمد على رصيده اللغوي الفردي وخبرته في التعبير عن المعاني المختلفة. وإضافة إلى اللغة، تتأثّر أسلوبية الرواية بالبناء الفني للرواية، حيث يختار كل روائي طريقة خاصة لبناء سرده.

تركز الأسلوبية على المستويات اللغوية المختلفة من أصوات وتراكيب ودلالات وصور جمالية وشعرية للوصول إلى فهم النص متجاوزة الوظيفة الإخبارية للغة إلى الوظيفة الإيحائية، فهي تقوم بدراسة كل ما يؤدي وظيفة أدبية ويحقق غاية فنية؛ لذلك لا نرى مانعاً في تطبيق هذه المستويات الأسلوبية على الرواية، إذ «نمط الوعي في الرواية عبارة عن صورة تتشكل من مادة هي اللغة، ومن إطار هو البناء العام وأنّ الأسلوب وحدة موحدة لكل من المادة والإطار» (قصوري، ٢٠٠٨: ٨٣) فاللغة تقدر على كشف كل ما يقصده الروائي من خلال الولوج إلى عمق النص ودراسته دراسة أسلوبية؛ لأنّ هذه الأخيرة «تنطلق من عناصر التلفظ نفسها لأجل مراعاة شكل ومدى انتشارها وتغطيتها لبنية النص باعتبارها فسيفساء أوليّاً يقوم عليه نسقه وتتوقف عنده أبعاده وكل علاقة في نظام اللغة سواء في إطار الأصوات أو الصرف أو النحو أو المعجم أو الدلالة وأنماط الجمل تغيّر ذات طبيعة عرفية» (م.ن: ٨٢).

والكتابة السردية «تشكيل لغوي قبل كل شيء، والشخصيات والأحداث والزمان والحيز هي بنات للغة» (مرتاض، ١٩٩٨: ١١١) غير أنّ طريقة انتظام هذه الوحدات تنتج أسلوباً سردياً متميزاً (فضل، ٢٠٠٣: ٩). والمؤكد أنّ أسلوبية الرواية تقوم بدراسة المناحي السردية في مدارات الحكي من جهة اللغة في مستوياتها الصوتية والمعجمية، والتركيبية والدلالية، دراسة المكونات الصغرى، باعتبارها عناصر مميزة وذات أهمية وظيفية في بناء الأسلوب، وأيضاً تقوم بالاشتغال على المكونات البنائية الكبرى للرواية من راو وشخوص وتمفصلات زمنية ومكانية، إذ إنّ صورة اللغة في النص، لا تستقيم سوى بتضافر الجانبين اللغة والبناء (بلخير، دت: ٧٣). إذن يمكن القول بأنّه ليس هناك فرق كثير بين آليات التحليل الأسلوبي للشعر والرواية، فكلاهما يخضع لدراسة البنية الصوتية والتركيبية والدلالية.

والاختلاف بين التحليل الأسلوبي في الشعر وفي الرواية يعود إلى البناء الشكلي واللغوي والإيقاعي لكل فنّ، غير أنّهما يخضعان للمستويات التحليلية نفسها. وكما قيل أنّ السرد حديث خاص هدفه استحضار عن طريق اللغة، إذن يعتبر

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

السرد رسالة لغوية، ولفهم الرواية نحتاج إلى تحليل هذه اللغة. والأسلوبية اللغوية للرواية تختص بدراسة مستويات الأسلوبية الثلاثة (المستوى التركيبي، والبلاغي، والدلالي). وفي تحليل هذا المستوى اعتمدت الدراسة على نماذج تم اختيارها من الروايات، تمثل معظم طبقاتها وأساليبها وهكذا تقدم صورة تقريبية للغة في الرواية المختارة.

٢.٣ مستويات التحليل الأسلوبي

تسعى المقاربة الأسلوبية إلى دراسة مكونات الكلام من أصوات، ومقاطع، وكلمات، وجمل، وعبارات، وربطها بمجموعة من القصديات المباشرة وغير المباشرة. كما أنّ الهدف منها ربط أسلوب النص بالكاتب نفسه (حمداوي، ٢٠١٥: ٢٤). والتحليل الأسلوبي هو التعامل مع اللغة على المستوى الأدبي، ولدراسة النص الأدبي أسلوبياً يمرّ الباحث على مستويات عدة، بداية من المستوى الصوتي، امتداداً إلى المستوى الصرفي، وصولاً إلى المستوى التركيبي الذي يقوم بدراسة الجملة وأنماطها (حسنين، ٢٠٠٠: ٣٩)، ثمّ تتمّ دراسة المستوى البلاغي والمستوى الدلالي ودراسة المعنى والمعجم الدلالي الذي يقوم عليه النص. وبما أنّ المحلل الأسلوبي يحاول التركيز قدر الإمكان على مواطن التأثير من خلال الانتباه إلى كلّ ما هو ملفت للنظر وغريب عن المألوف، وأنّ لغة السرد لغة المعيار وقلّما يقع الانزياح فى الصرف والصوت؛ لذلك لا نتطرق إلى المستوى الصوتي والصرفي في الرواية ونركز على المستويات الثلاثة في المستوى اللغوي.

١.٢.٣ المستوى التركيبي

يعتبر التركيب جزءاً رئيسا في النص الأدبي، فيقوم هذا المستوى بدراسة «مجموعة المعاني التي يفيدها التركيب النحوي كالخبر والإنشاء، والشرط الإمكاني مقابل الشرط الامتناعي والمدح في مقابل الذم» (جرجيس العطية، ٢٠١٤: ١٦١)، وتناول دلالة هذه التراكيب ضمن السياق العام للنص. كما يركز المحلل الأسلوبي في هذا المستوى على بنية الجملة في الخطاب الأدبي وعادة يتم فيه دراسة طول التركيب وقصره (أبوالعدوس، ٢٠٠٧: ١٢٦-١٣٨)، ودراسة أركان التركيب، والروابط أو ما يسمى بأدوات الاتساق، وترتيب عناصر التركيب (التقديم والتأخير) وهو من أهم عناصر البحث في الأسلوب (الراجحي، ١٩٨١: ١١٩-١٢٠)؛ ذلك أنّ «حجم الجملة وترتيبها والربط بين عناصرها هو الذي يكوّن في النهاية التركيب الدلالي للقطعة الأدبية، فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولاً إلى كلية العمل الإبداعي» (عبدالمطلب، ١٩٩٤: ٢٠٦).

٢.٢.٣ المستوى البلاغي

يركز الدارس في هذا المستوى على الصورة الأدبية فهي «لا تحاكي الواقع، ولكنها تختزله، وتخرجه لنا في شكل جديد، مع التركيز على عنصر معين أو إبراز ملمح من ملامحها، مما يضفي على الواقع الخيال الخصب والحركة المتوثبة» (حسنين، ٢٠٠٠: ٢٤٢). فتخرج الصورة الأدبية التي تجمع بين الواقع والخيال بلغة أدبية جمالية. والصورة الأدبية مصطلح عام يشتمل على التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز والإيحاء والرمز،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

وكل ما من شأنه أن يخلق في ذهن المتلقي بنية فنية جمالية وأسلوبية، ذلک أنّ الصورة عدول عن صورة الحياة الواقعية (أخذاري، ۲۰۰۷: ۹۸) وتجسيدا لها ونقلها بواسطة التخييل والصناعة الفنية.

۳.۳.۳ المستوى الدلالي

في هذا المستوى يتم التركيز على دراسة الكلمات المفاتيح، والكلمة والسياق الذي تقع فيه، والمصاحبات اللغوية، والصيغ الاشتقاقية (أبوالعدوس، ۲۰۰۷: ۵۲). وتعرف نظرية الحقول الدلالية على أنّها مجموعة من المفردات ترتبط دلالاتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها (عمر، ۱۹۹۸: ۷۹)، فتعتبر الحقول الدلالية اتجاهاً هاماً وأداة أسلوبية لاستكشاف النصوص وتفسيرها، وتساعد في استنباط المعاني والمفاهيم المختلفة المتصلة بالنصوص.

٤. الأسلوبية اللغوية في رواية "حلم وردي فاتح اللون"

تعتبر اللغة الركيزة الأساسية في إنشاء الرواية وتشكيل عوالمها الفنية، إلى جانب العناصر البنائية الأخرى في العمل الأدبي. «فباللغة تنطق الشخصيات، وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة» (عبدالفتاح، ۱۹۸۲: ۱۹۹).

إذن، نتناول في هذا المستوى أهم الملامح الأسلوبية في الرواية، وسنتطرق إلى المستوى التركيبي والبلاغي والدلالي فيها. بداية، سنحلل المستوى التركيبي، وهذا يتضمن دراسة البنية (الجملة الاسمية والجملة الفعلية)، والتركيب (الجمل البسيطة والجمل المركبة)، والأسلوب (الخبر والإنشاء بنوعيه الطلبي وغير الطلبي). ثم نعالج في المستوى البلاغي استخدام التشبيه، والاستعارة، والكناية، ودورها في تعزيز الأداء الأسلوبي وإيصال المعاني المتعددة. وأخيراً، سنناقش المستوى الدلالي، وهذا يتضمن دراسة استخدام الكلمات والمصطلحات المحددة والمفردات الغنية والألفاظ الخاصة بالمجتمع العراقي والمرأة العراقية.

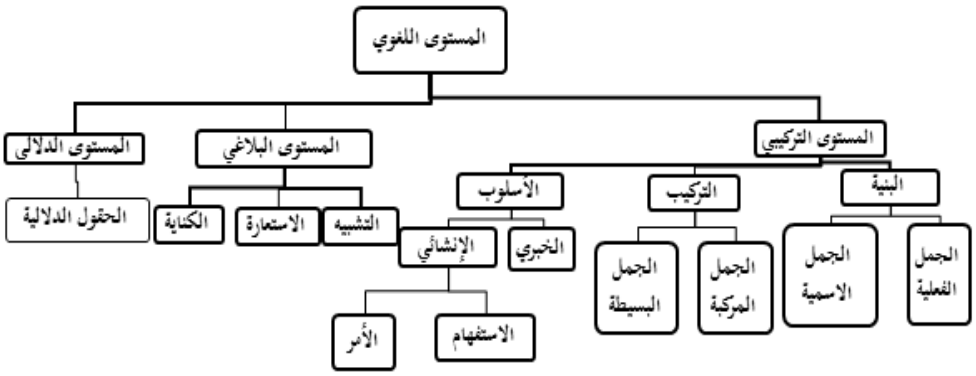

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

١.٤ المستوى التركيبي والوجع العراقي

يعتبر المستوى التركيبي عنصرا أساسياً، حيث «إنّ الأسلوبيّة ترى فيه عنصراً ذا حساسية في تحديد الخصائص التي تربطه بمبدع معين تعطيه من الملامح ما يميزه عن غيره من المبدعين» (عبدالمطلب، ١٩٩٤: ٢٠٦-٢٠٧). فيستطيع الراوي من خلال التركيب نقل الحدث من الحالة العادية المباشرة إلى الغريب والمدهش، مما يثير الانفعال لدى القارئ. ويلعب هذا المستوى دوراً مهماً في تصوير الوجع العراقي، وذلك من خلال استخدام الأساليب التركيبية التي تعكس طبيعة هذا الوجع.

يقوم الباحث الأسلوبي عند دراسة التراكيب باكتشاف الخصائص الأسلوبية التي تميز النص الأدبي عن غيره من النصوص، تركيزا على سماتها الجمالية. حيث يبدأ بتحليل الجمل بساطة وتركيباً حتى يصل إلى النص بأكمله وما يحتويه من تفاصيل. تُظهر الأسلوبية المكونات التي يعتمدها المبدع في أسلوبه، بما في ذلك الظواهر النحوية المستخدمة في تكوين الجمل، حيث يتم التواصل من خلال الجملة.

فأصبحت الجملة تنقسم إلى أوجه كثيرة بفعل بنائها (فعلية واسمية)، وبمقتضى البساطة والتركيب إلى (جملة بسيطة ومركبة)، وبفعل أسلوبها إلى (خبرية وإنشائية). وفي كل هذه الأشكال، يتم التركيز بشكل أكبر على المعنى بدلاً من التركيز على الشكل. وهنا نحاول استكشاف المستويات التركيبية التي أدت إلى تشكيل الظواهر الأسلوبية المميزة في الرواية وتحليل الأبعاد الدلالية و«محاولة تتبع خيوط العلاقات النحوية ودورها في إنتاج المعنى» (عبدالمطلب،١٩٩٥: ٥٤) واستخراج أبرز ما فيها من أساليب (خبرية وإنشائية) وأبنية (فعلية واسمية) وتراكيب (بسيطة ومركبة)؛ «لأنّ التركيب أصبح مناط الدرس اللغوي» (م.ن:٥٤). وسيتم التركيز في دراستنا على «تفسير الظاهرة اللغوية تفسيرا نحويا» (بوحوش، ١٩٩٣: ١٥٤).

١.١.٤ من حيث البنية (الجمل الاسمية والجمل الفعلية)

تعرف الجمل الفعلية بأنّها تبدأ بالفعل لفظاً وتقديراً. والفعل «يدل على حدث» (الراجحي، ١٩٩٨: ١٧٣). وبناء على ذلك، يحمل الفعل معاني الحركة والتجدد والانتقال. أما الجمل الاسمية فهي تبدأ بالاسم وتعبر عن الثبوت. و«تنشأ من أجل نقل معنى الخبر وإبلاغه» (بركات، ٢٠٠٧: ٦٣). وبالتالي للكشف عن الوظائف الجمالية في النص الروائي، قمنا بإحصاء الجمل الاسمية والجمل الفعلية المستخدمة فيها. وتم تجميع هذه البيانات وتمثيلها بواسطة جداول.

جدول رقم (١) تواتر الجمل الاسمية والفعلية في رواية "حلم وردي فاتح اللون"

الجملة	عدد التواتر	النسبة المئوية
الفعلية	١٧٣٧	%٨٣,٧٥
الاسمية	٣٣٧	%١٦,٢٤
المجموع	٢٠٧٤	%١٠٠

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

ومن خلال إجراءنا لعملية إحصائية، تبين أنّ الجمل الفعلية تفوقت بوضوح على الجمل الاسمية في الرواية. وبلغ عدد الجمل الفعلية ١٧٣٧، بينما بلغ عدد الجمل الاسمية ٣٣٧. وبناء على هذه النسب، تشكل الجمل الفعلية حوالي ٨٤% من الجمل الإجمالية، بينما تشكل الجمل الاسمية حوالي ١٦%، ويشير ذلك إلى أنّ استخدام الأفعال أكثر شيوعاً وتحمل وظائف أكثر أهمية في هذه الرواية. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر الجمل الفعلية السمة المهيمنة في الرواية، حيث تضفي حيوية وديناميكية على النص. ويمكننا القول بأنّ الرواية تمتاز بارتباط وثيق بالحركة والانفعال، حيث تنقل الأحداث من حالة إلى حالة بواسطة عنصر الزمن. ويسيطر الفعل في الرواية على الأسلوب والتركيب بشكل كبير، مما يجعلها روايات انفعالية ومتحركة.

تستخدم الجمل الفعلية للتعبير عن حالة ياسر وهو في بيت فادية ويترقب حضور الأمريكان وتغيير رأي فادية حول بقاء ياسر والأم في بيتها. «كنت أسمعه ينهض من مكانه إلى النافذة عدة مرات، وهو على ما يبدو كان ينظر عبرها إلى الشارع وذلك ما جعلني أنام نوماً متقطعاً خطف مني الراحة ... صباحاً تحركت أقدامه بحذر باتجاه السلم، فاستيقظت ونهضت لأتأكد من أنّ باب غرفة النوم مقفلة ... اكتشفت أنّني قد أصبحت لا أريد لهما الخروج اعتباطا وبدون سلام أكيد» (هادي، ٢٠٠٩: ٨٠). تبرز الجمل الفعلية توتر ياسر، وتأثيره على السرد حيث ينهض من مكانه وينظر عبر النافذة إلى الشارع بانتظار وصول الأمريكان مما يعكس الوجع العراقي. وفي نفس الوقت رغم هذه المشاكل يتغير رأي فادية حول بقاء ياسر والأم في المنزل وهي لم تعد تريد خروجهما من منزلها إلا أن يكون ذلك فقط في حالة الأمن، فهنا نرى التطور والتغير الواضح في شخصية البطل. ويمكن القول أنّ عدم الاستقرار، ووجود هذه التغيرات جعلت الروايات تمتاز بالحركة والتطور والتجدد.

أو عندما تخبرنا عن فعل ختام وهي تحرق جميع الذكريات السابقة، حيث يعتبر هذا مظهراً من مظاهر الوجع العراقي العميق: «بعد الدخان تصاعدت النار، فقلت لعلها تحرق بعض نفايات الحديقة ... تريثت وبقيت عيوني شاخصة إلى غيوم الدخان، بعد أن كنت أنظر إلى وجهي في المرآة فوق الغسيل. ولكن ألسنة اللهب بدأت تتصاعد من خلف سياج بيت ختام، فخرجت من باب المطبخ إلى باب بيتها، ووقفت أنظر إليها وهي تجلس وسط الحديقة قرب دائرة مشتعلة من النار ترمي إليها، بحماسة، الكثير من الأوراق والصور والقرطاسية» (م.ن: ٣٤). استخدمت الأفعال في هذه الجمل لإضفاء الحيوية والحركة على النص وتوضيح سلسلة الأحداث التي تحدث. كما يعمل الاستخدام المباشر للأفعال على إيصال تأثير الأحداث بشكل مباشر إلى القارئ وجعله يشعر وكأنّه يشهد الأحداث بنفسه. وتعكس هذه الجمل فعلاً قوياً ومدمراً قامت به شخصية ختام، ويمكن اعتباره لتخلص الشخصية من الماضي أو التخلص من العبء النفسي والذكريات السلبية. وقد تكون هذه مرتبطة بتجربة الحرب والصراعات التي شهدها الشعب العراقي، حيث يرمز إلى رغبة الناس في التجاوز عن الماضي وبدء حياة جديدة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

وتوضح الجمل الفعلية الموجودة في الرواية الحاجة الماسة للحركة والاستمرارية في الزمن الذي لا يقبل الثبات والسكون على حال واحد. فهي تعكس حركة الأحداث وتتحرك بين مختلف الحالات والتطورات. باستخدام الجمل الفعلية، تتمكن الكاتبة من نقل تفاصيل الأحداث والمشاعر بوضوح وواقعية.

كما نجد حضور الجمل الاسمية التي تستخدم للتعبير عن رغبة السارد في الابتعاد عن الحديث عن حالته والاستراحة لفترة من معاناة السرد. تُظهر الجمل الاسمية سكون الرواية في بعض المواقف، وانفصالها عن الزمن والحركة بهدف توقف تطور الزمن وتباطؤ حركة السرد. يبدو كأنّ السارد ينفصل عن سياق الزمن وحركيته، وهذا ملحوظ في الوصف عندما تستخدم الكاتبات الوصف للأماكن والأشخاص والمشاعر.

فنلاحظ أنّ الساردة حاولت إبطاء حركية تطور السرد من خلال لجوئها إلى وصف حالة الأم حين حضور الأمريكان في البيت للتفتيش: «أنّ الأم أصبحت بين الحياة والموت» (م.ن: ٧٤). قامت الروائية بإبطاء تطور الرواية من خلال اللجوء الى وصف الحالة النفسية المدمرة مما جعل الرواية ساكنة وهيمن عليها الصمت وهكذا يعزز فهم القارئ لعمق الوجع العراقي.

وأحياناً تنفصل الروائية عن الزمن عندما تلجأ إلى وصف الأماكن، كما نشاهد وصف الشارع هكذا : «هو الشارع الصامت ...» (م.ن: ٩). أو كما تقول: «منطقتكم مغلقة من جهة الجسر المؤدي إليكم» (م.ن: ٨٧). يتم استخدام هذا الوصف من خلال الجمل الاسمية لإنشاء جو من السكون والعزلة وتعزيز الشعور بالحواجز والقيود في المنطقة.

استخدام الجمل الاسمية في الروايات يعمل على تعطيل السرد وإيقاف الزمن، مما يجعل الرواية ساكنة وهادئة في العديد من المواقف، ذلك أنّ «الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوث» (المخزومي، ١٩٨٦: ٤٢). ويستخدمها السارد لإعطاء القارئ فرصة للتأمل والتفكير في البيئة التي يتم وصفها. على عكس الجملة الفعليّة «التي يدل فيها المسند على التجدد» (م.ن: ٤١). وهذا ما لاحظناها في الرواية.

وبما أنّ الأفعال تعتبر من أهم عناصر اللغة، وتلعب دوراً حاسماً في التعبير عن الزمن وتصور الأحداث والتغيرات، فنتناول كيفية استخدام الأفعال من قبل الكاتبة ونقوم بإحصاء الأفعال المستخدمة في الزمن الماضي والمضارع والمستقبل بتقديم النتائج في الجداول المذكورة لفهم نمط استخدام الأفعال في الرواية.

جدول رقم (٢) استخدام الأفعال في رواية حلم وردي فاتح اللون

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل المستقبل
١٠٥٠	٨٩٥	٤٦

فنرى تنوع الأفعال في الرواية ولكن يتم استخدام الأفعال في الزمن الماضي بشكل أكبر من الزمن المضارع. فتنوعت الأفعال الماضية في الرواية وجاءت للتعبير عن فترة مضت وانقضت. فنرى: «**بعد أن غسل عمار يديه من دماء الجريح**

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

الذي حاول إخلاءه ولم يستطع، طلبت منه أن يتوارى عن الأنظار ... وذكّرته بالجثة التي كنت قد رأيتها مرمية على ناصية الطريق» (هادي، ٢٠٠٩: ٤٢). أو عندما تعكس الأفعال الماضية الحالة التي جربتها فادية: «**خرجت ثم دخلت إلى الغرفة التي بدأت تهتز على وقع الصوت الآتي من الظلام. وهرولت بلا وعي إلى الطابق الأسفل ومعي المرأة التي وقفت تنادي على ابنها للصعود**» (م.ن: ٦٥). وفي هذا السياق يظهر استخدام الأفعال الماضية في الرواية كأداة فعالة لنقل تأثيرات الصراعات والتحولات الاجتماعية على الحياة اليومية. وتصبح الرواية مرآة تعكس اللحظات الصعبة والتحديات التي مر بها الشخصيات، مما يعزز فهم القارئ للواقع العراقي المعقد.

وجدير بالملاحظة أنّ الأفعال الماضية في الرواية كثيراً ما تستخدم بشكل ماضي استمراري، كأنّ الروائية تحاول أن تصور الماضي بتفاصيله، كما نرى في الرواية: «**كان يقف قرب السلم، وقد أصبح لونه ممتقعاً من شدة الانفعال**» (م.ن: ٩٩). يتم استخدام الفعل الناقص لإظهار عملية التذكر واستحضار الأحداث والتفاصيل من الماضي. ويأتي السارد بهذا الفعل الناقص ليعيد القراء إلى الماضي ويجعلهم يشعرون بالتغير الذي حدث على مر الزمن وكيف تأثرت الشخصيات والأحداث. ومن خلال استخدام الفعل الناقص، يتشكل البناء الروائي الدائري، حيث يعود السارد إلى الماضي ويعيد ذكر الأحداث والتفاصيل، ثم يعود إلى الحاضر ويواجه التغيرات والتأثيرات التي حدثت. وهذا التمازج بين الماضي والحاضر ينتج تفاعلا يحيي الأحداث الماضية كأنّها تحدث في الزمن الحاضر.

يظهر الفعل المضارع في الرواية لإكمال الدلالة الكلية للنص وتوسيع نطاق المعنى، كما تتكلم الساردة عن ختام: «**إنها ترمي بأغراض البيت إلى الشارع، وتحرق الصور والرسائل وأشياء أخرى في الحديقة**» (م.ن: ٩٧). ويعكس هذا الاستخدام السلوك المستمر والمتكرر الذي تتبعه ختام، كما يعكس عمق الوجع الذي يعيشه الشخصيات ويبرز استمرار تأثيرات الصراعات والتحولات الاجتماعية على حياتهم؛ مما يتيح للرواية أن تكون لوحة حية ومستمرة في تصوير الوجع العراقي.

تتحقق الدلالة الزمنية من خلال تفاعل أزمنة الفعل الثلاثة (الماضي والمضارع والمستقبل)، ويعتبر الزمن المجال الأدبي بوصفه حركة الوجود في المكان وما يترتب عن هذه الحركة من إحساس بالزمن والتفاعل معه من خلال الاستذكار والتأمل والاستشراف (معاش، ٢٠١٠: ١٣٣). وهذا ما يعتمد عليه البناء الروائي في تصوير المشاهد السردية لإيصال القارئ إلى عالم الرواية وتفاعله مع الأحداث والشخصيات.

٢.١.٤ من حيث التركيب (الجمل البسيطة والجمل المركبة)

يتم تعريف الجمل البسيطة من قبل النحاة بأنها «الجمل التي تتضمن حملاً واحداً» (المتوكل، ١٩٨٨: ٧)، أي أنّها كلام يعبر من خلالها عن معنى مفيد في جملة واحدة. وأما الجملة المركبة فهي «الجملة التي تتكوّن من أكثر من جملة واحدة» (م.ن: ٨). وهي المكونة من «مركبين إسناديين، أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أن إحداهما يكوّن فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة، ولا مستقلة إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين متعمد على أداة تكون علاقة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

بين مركبين» (عبادة، ٢٠٠٢: ١٣٩). وهذا يمنح الروائية فرصة للتعبير بشكل أعمق وأكثر تفصيلاً عن الأفكار والمشاعر التي يرغبن في إيصالها للقارئ.

نرى تناوباً في استخدام الجمل المركبة والجمل البسيطة في الرواية. ومع ذلك، كانت الغلبة للجمل المركبة بسبب طبيعتها التي تتطلب التفكير العميق والتأمل البطيء. وهنا نقدم إحصاء الجمل المركبة والبسيطة في الجدول:

جدول رقم (٣) استخدام الجمل المركبة والبسيطة في الرواية

الجمل المركبة	الجمل البسيطة
٦٥٥	٣٤٨

ونرى استخدام الجمل المركبة في وصف الأحداث والشخصيات والتفسير والإقناع. بالمقابل، تتطلب الجمل البسيطة النشاط والحيوية وتجاوباً سريعاً، ونجدها في الحوار عادة. كما أنّ هناك جملاً مركبة لجأت إليها الكاتبة ميسلون هادي، منها: «**لكنه لم يصعد فوراً، إنما انتظر أن يرافقه عسكري آخر تأخر في الدخول، ولما جاء رافقه في الصعود ثم صعدتُ خلفهما وأنا أحس أنّ قدميّ لا تقويان على حملي لصعود السلم، ولكنني فعلت ذلك بصعوبة.. وقد أرعبني فجأة أن تكون ملابس ياسر موجودة في مكان من الغرفة التي فيها المخبأ**» (هادي، ٢٠٠٩: ٧٤). توضح الساردة لحظة حضور الأمريكان إلى المنزل للتفتيش، كما تشير إلى حالة الخوف والقلق الذي شعرت بها فادية. فيتم استخدام الجمل المركبة هنا لإيصال تفاصيل أكثر وتعزيز تأثير النص على القارئ. كما توضح سلسلة من الأحداث التي حدثت عند وصول الجنود الأمريكيين إلى المنزل، وتعبر عن ترتيب وتتابع الأحداث وتسلط الضوء على تجربة فادية ومشاعرها من خلال وصف تحركها وصعوبة صعود السلم واكتشاف وجود ملابس ياسر في الغرفة، مما يجعل القارئ يتخيل الأحداث.

ورغم أنّ الكاتبة تستخدم الجمل المركبة بشكل متكرر، إلا أنّها توظف أيضاً الجمل البسيطة التي تساعدها في بناء هيكل النص. كما نرى يتم توظيف جمل بسيطة في الحوارات:

«**–نريد تفتيش البيت.**

قلت له:

–الباب الخارجي مفتوح ...» (م.ن: ٧٣). والسبب لاستخدام الجمل هذه يعود إلى الخوف أو القلق الذي قد يكون لدى الشخصيات، حيث يكون لديهم رغبة في كون الحوارات مختصرة وغير مطولة.

فاستخدام الجمل المركبة والجمل البسيطة في الرواية يجعلها تتميز بالحيوية والتجدد، ويخرجها من التكرار الممل. ويضفي هذا التناوب الأسلوبي بُعداً مميزاً على الروايات ويعزز الحيوية في سرد الأحداث وتوصيل المعاني.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

٣.١.٤ من حيث الأسلوب

١.٣.١.٤ الأسلوب الخبري (الجملة الخبرية)

نجد أنّ ميسلون هادي توظف الأسلوب الخبري لتصور أوضاع العراق وما جرى على الشعب العراقي بعد حضور الأمريكان والحروب: «نحن نبحث عن مطلوبين من الجماعة» (م.ن: ٦٦). حيث تخبرنا الساردة عن سبب حضور الأمريكان في البيت. أو كما تشير إلى أوضاع بغداد قائلة: «بغداد صارت فوضى ودمارا، ولا يمكن لكل هذه الفوضى وهذا الدمار إلا أن يخلقا الفوضى والدمار» (م.ن: ١٣٥). وهنا يعكس الأسلوب الخبري حالة الفوضى والاضطراب والوجع التي يعيشها الشعب العراقي.

استخدم أسلوب تقريري في هذه الجمل، حيث تمّ تقديم الأخبار بدقة وصراحة كما تم التعبير عنها بشكل مباشر وواضح. والهدف من هذه الجمل هو إيصال رسالة واضحة حول حالة الشعب العراقي ومعاناته، وذلك من خلال استخدام الأسلوب الخبري الذي يضفي واقعية على السرد.

٢.٣.١.٤ الأسلوب الإنشائي

وتم التركيز هنا على استخدام أسلوبي الاستفهام والأمر كأساليب إنشائية في النص نظرا لاستخدامهما بشكل مكرر من قبل الكاتبة، وقد استخدمهما السارد في النص للتعبير عن أغراض متعددة. بالإضافة إلى ذلك، تحمل هذه الأساليب دلالات وإيحاءات تفتح آفاقا للقراءة والتأويل. وفيما يلي الجدول الذي يقدم الإحصاء للاستفهام والأمر في الرواية:

جدول رقم (٤) تواتر الأساليب الإنشائية في الرواية

الأساليب الإنشائية	عدد التواتر
الاستفهام	١٣١
الأمر	٤٨

١.٢.٣.١.٤ أسلوب الاستفهام

يبدو أنّ أحد أغراض استخدام أسلوب الاستفهام في رواية "حلم وردي" هو التعبير عن الخوف والقلق الذي ينتاب الشخصيات. فنرى عندما تعبر الساردة عن قلقها: «**هل هما بعد أن افترسا المكان قد جعلاه مهددا وعرضوه للخطر؟ .. فمن أين جاءت هذه المصيبة؟ وهل حقا لم يكن لديهما من ملاذ غير هذا البيت وغير هذا الباب؟**» (م.ن: ٦٧). فالتساؤلات الموجودة تعكس القلق الذي تشعر به فادية. وبجانب الخوف في السؤال الأخير، يتضح أنّها تشير إلى عدم اعتبار البيوت مكانا آمنا بسبب وجود الأمريكان. و أيضا في: «**كيف يتحقق الهدوء في مكان بشع مثل هذا؟؟ كيف يشعر الناس بالسعادة في مكان فاشل وكئيب كهذا؟؟ كيف يفرحون والمكان**

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

تعيس؟؟» (م.ن: ١٣٥). الاستفهام في هذه الجمل يعبر عن عدم تحقق الهدوء والسعادة في المكان الذي يوصف بأنّه بشع وفاشل وكئيب؛ كأنها تقول إنّ الهدوء لا يتحقق هنا ولا يشعر الناس بالسعادة في العراق. وبما أنّ نسق الاستفهام يكشف عن أسرار الحوار الداخلي للشخصية، فقد اختار السارد استخدامه كوسيلة لإظهار القلق. ومن خلال هذا يتم تسليط الضوء على الأفكار والترددات الداخلية التي تعصف بالشخصية، مما يمنح القارئ فرصة لاستكشاف عوالمها الداخلية وفهم مدى قلقها واضطرابها.

والاستفهام ينفي الرتابة عن النص لكونه شكلا من أشكال التنوع في الأساليب، والانتقال من الخبر إلى الإنشاء، كما أنّه يحفز المخاطبين على التفكير والتأمل (صالح، ٢٠٠٤: ١٦٠). ومن ثم، يسيطر الاستفهام في الرواية على بقية الأساليب الإنشائية الأخرى، حيث تستخدمه الكاتبة كبنية تفتح المجال للقارئ ليتخيل المعنى المقصود ويمكن للقارئ أن يكتشف معان وتفسيرات مختلفة ومضمرة في النص بناء على تفكيره وتخيله الخاص.

٢.٢.٣.١.٤ أسلوب الأمر

يعتبر هذا الأسلوب هو الثاني من حيث تكرار استخدامه في الرواية، وقد وظفه السارد بطريقة تخدم أهدافه الخاصة في الرواية. ومن ذلك نجد: «**–افتحي لي هذه الأدراج.**

– افتحيها رجاء

– لا اعتقد أنّي أتذكر أين وضعت المفتاح.. اكسر الباب لوشئت» (هادي، ٢٠٠٩: ٧٥). وظفت أفعال الأمر في النص لتصوير المشهد بطريقة حية وواقعية، حيث يتم توجيه الأوامر من قبل الأمريكان للتفتيش في بيوت الشعب العراقي. هذا الاستخدام يعكس التوتر والضغط الذي يحيط بالمشهد، ويظهر سيطرة الأمريكان على الأحداث. كما يعزز استخدام الأمر في هذا السياق التعبير عن سلطة القوة والتحكم في الشعب العراقي.

٢.٤ المستوى البلاغي وتصوير الوجع العراقي

تعتبر الصور البيانية ثمار التخيل والانحراف عن الكلام العادي (بلاوي وغفوري فر، ٢٠١٥: ١٣)، ويجد القارئ للرواية أنّ الصور البيانية هي أكثر الأجزاء المكونة في هذه الرواية، لذا نتناول هنا أهمها وأكثرها تواتراً كالتشبيه، والاستعارة، والكناية تركيزاً على وظيفتها الجمالية الفنية التي تتولد في البنية النصية السردية. وقبل الإشارة إلى كل منها، نشير إليها إجمالا ضمن الجدول التالي:

جدول رقم (٥) تواتر الصور البيانية في الرواية

الصور البلاغية	عدد التواتر
التشبيه	٢٩
الاستعارة	١٣٧
الكناية	٨٢

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

١.٢.٤ التشبيه

يعتبر التشبيه جنساً بلاغياً جمالياً، حيث يلعب دوراً هاماً في تزيين محتوى السرد و«تقوية الخطاب وإمداده بالعناصر اللغوية التي تحسم الدلالة وتشحنها بالزخم والعنفوان، وطي الكلام الطويل في عبارة واحدة» (مرتاض، ١٩٩٥: ٢٧٥).

في هذه الرواية يوظف التشبيه لتوصيل الصور حول الوجع العراقي في ظل الحروب وحضور الأمريكان فيه: «كانت أياما في سكونها تشبه أيام العطل والإحصاءات السكانية والجمع الشتائية الباردة .. لا أحد يأتي» (هادي، ٢٠٠٩: ١١٥) فنلاحظ أنّه يتم استخدام التشبيه لإظهار الانعزال والانقطاع الذي تعيشه الشخصيات في الرواية نتيجة للظروف السياسية والحروب. أو في قولها: «أما جرس الباب أعز صديق أرضي لجميع أفراد العائلة، فقد اختفى مثلما اختفى أعز الأصدقاء من البشر واختفت مع منع التجوال، زيارات الأهل والأقرباء المسائية» (م.ن: ٣٣). هنا يتم وصف اختفاء جرس الباب كما اختفى الأصدقاء، وذلك بسبب منع التجوال وانقطاع الزيارات الأهلية. وكما تصف الساردة الشوارع إثر حضور الأمريكان: «والشوارع والساحات والجسور شأنها شأن السجون والمعتقلات، محاطة بالجدران والحصون والسيطرات» (م.ن: ٣٠). وصفت الشوارع والساحات والجسور بأنّها تشبه السجون والمعتقلات، حيث تكون محاطة بالجدران والحصون والسيطرات. يعكس هذا التشبيه الصورة القمعية والقيود التي يفرضها الاحتلال الأمريكي على الحركة والحياة العامة في العراق. وتوظف الكاتبة هذا التشبيه لإيصال فكرة التضييق والقيود على الحياة اليومية للأفراد في العراق إثر الحضور الأمريكي.

تنوعت البنية التشبيهية في الرواية المدروسة، حيث تشمل تشبيهات مرسلة تستوفي جميع شروط التشبيه وتشبيهات بليغة. وتعتبر هذه الصور مجالا للإبداع والخلق وتفتح النص على تعدد القراءات. وتكمن وظيفة الصور في توضيح الوضع الصعب والتأكيد عليه، حيث تعمل على تعزيز الفهم للوجع العراقي.

٢.٢.٤ الاستعارة

الاستعارة هي عملية تحسن المعنى، كما تعتبر «وسيلة لغوية لوصف بعض المماثلات الموجودة بين شيئين في العالم أو انحرافاً طفيلياً يصيب اللغة» (الحنصالي، ٢٠٠٥: ٧٦)، أى هي استبدال كلمة بكلمة أخرى مما يثير إعجاب القارئ.

نرى أنّ الصور الاستعارية هي أداة أسلوبية غنية بالتكثيف الدلالي، مما ساهم في تشكيل الرواية وفتح مجالات تفسيرية أكثر عمقاً وتميزاً.

وكما نلاحظ، إنّ الاستعارة في الرواية تبين مشاعر الشخصيات عن طريق الانزياحات: «فهذا الجرس المنطوي الصامت منذ سبع سنوات يبدو أنّه قد نطق أخيراً وقال كلمة حق. كان هو الشاهد على الفرح والحزن، وعلى الحقيقة والخطأ ... هذا الجرس هو نفسه الذي خمش القلوب المنتظرة بمخلبه القاسي، عندما كان يقرعه قادم وقت الغسق يتبعه خبر مفجع أو تابوت ملفوف بالعلم، فيتوحش البيت» (هادي، ٢٠٠٩: ٦). يتم استخدام الاستعارة هنا لتصف الجرس بأنّه "نطق بكلمة حق"، مما يعني أنّه بدأ بالتعبير عن الحقيقة بعد فترة طويلة من الصمت. وهذه تعكس فكرة التحرر والتعبير بعد فترة من الكبت. كما يتم استخدام الاستعارة لوصف الجرس بأنه "خمش القلوب"، مما يعني أنّه تسبب في جرح أو أذى لمشاعر الأشخاص، وهي تعبر عن التأثير العاطفي القوي الذي يمكن أن تحدثه الأحداث الصادمة. وكذلك يتوحش البيت بعد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

سماع صوت الجرس وحدوث أحداث مفجعة، فالجرس هنا يمثل البداية لسلسلة من الأحداث السلبية التي تؤثر على البيت بشكل سلبي. يحمل هذا الكلام لمسة شعرية جميلة تعزز من جمالية النص، والوصف الذي يتضمنه يلعب دوراً مهماً في توصيل المشاعر والأحاسيس. وللتعبير عن هذه الأفكار نسجت الكاتبة «سلسلة من الانزياحات اللغوية منحته نضارة فنية أنيقة، فأصبح مثقلاً بالجمال الفني الذي سربل جملة من الصور المبتكرة» (مرتاض، ٢٠٠٤: ٢٣٣).

أو في قولها أيضا: «كان حضورها طريفاً في لحظة حزينة، فأصبحت فجأة طرفاً فيما نحن فيه، وبددت بعفويتها وغرابة أطوارها كل غيوم القلق التي تكونت فوق رؤوسنا صباح الأربعاء الذي قررت فيه إخبارهما برغبتي بمغادرة البيت. دفعت سحابة القلق بعيدا عندما قالت: عندي غرفة ... تعالا واسكنا فيها» (هادي، ٢٠٠٩: ١١٧). استخدمت الاستعارة للتعبير عن القلق لدى الساردة من خلال "غيوم القلق" و"سحابة القلق". وبهذه الاستعارات، تتجاوز الساردة استخدام الكلمات بمعانيها القاموسية إلى معانٍ أخرى تخلق لغة شعرية. بالإضافة إلى ذلك، تشير الأفعال "بددت ودفعت" إلى أنّ الشخصية لها تأثير في تغيير حالة الأشخاص وتخفيف قلقهم وتوترهم. فمن خلال استخدام هذه الاستعارات، تتمكن الساردة من تحويل الكلمات من دلالاتها الحرفية إلى دلالات أخرى، وبالتالي تصنع لغة شعرية تعبيرية تعزز المشاعر والأفكار التي ترغب في التوصل إليها.

وأيضا: «هذا هو البيت الذي له لسان يتحدث به ورائحة يتميز بها، وذكريات يتحسر من أجلها. وكل بيوت هذا الزقاق تتحسر» (م.ن: ١٠). استخدمت الكاتبة الاستعارة المكنية لتشبيه الذكريات والبيوت بالإنسان الذي يتحسر. فحذفت المشبه به وبقيت القرينة التي تدل عليه وهي الفعل "يتحسر". ويهدف ذلك إلى التعبير عن الضجر والاضطراب والاغتراب النفسي والحزن الذي يعانيه أصحاب البيوت. كما نلاحظ أنّ تكرار فعل "يتحسر" يزيد هنا من جمالية النص ويزيد تأثيره في المتلقي، حتى يشعر أنّه يتحسر مع الشعب العراقي.

أو كما تضيف فادية قائلة: «خوفي تراجع قليلا وتقدم الفضول الذي كان يتواصل ويتصاعد، ثم وأنا في قبضة تلك المشاعر والأفكار، بدأت ضجة بعيدة تقترب من البيت» (م.ن: ٦٤-٦٥). فنجد صوراً استعارية متعددة لنقل مشاعر الخوف والاضطراب التي تشعر بها الساردة بسبب وجود الأمريكان. كما يتم استخدام الصور الأدبية مثل التضاد لتعزيز فهم المشاعر التي تعاني منها الساردة. علاوة على ذلك، تصبح الرواية أكثر شعرية وتدفقا عندما تنتقل من النثر لتصبح اللغة أقرب إلى الشعر.

٣.٢.٤ الكناية

وقد عرفت بأنّها لفظ أطلق وأريد به لازم ومعناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي أي أن يتكلم عن شيء والمراد غيره (أحمد قاسم وديب، ٢٠٠٣: ٢٤١). ونلاحظ في الرواية المدروسة توظيف عدد من الصور الكنائية التي أسهمت في إغناءها أسلوبيا. منها نشير إلى: «منذ أن وعينا وفتحنا أعيننا ... في كل عام حرب» (هادي، ٢٠٠٩: ٢٢). تعكس الكناية هنا حالة العراق حيث أنّه قد تعرض للحرب والعنف والاضطراب بشكل متكرر مما جعل الناس يشعرون بأنّ الحرب أصبحت

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

جزءا من حياتهم. أو كما تشير الساردة في مكان آخر إلى الاستمرارية التي تتميز بها الأزمات والمشاكل التي يعيشها الشعب العراقي: «عشنا أزمات ومشاكل لا أول لها ولا آخر» (م.ن: ١٤١). وتعكس هذه الكناية حقيقة العراق وأوجاعه وتأثير الصراعات والتحديات المستمرة على حياة الناس. وفي قولها عن حالة أم ياسر: «الأم ... بين الحياة والموت» (م.ن: ٧٤). فهي كناية عن الوضع الصعب الذي تعيشه النساء في العراق نتيجة لحضور القوات الأمريكية وعمليات التفتيش التي تجري في المنازل. فهن يعشن في حالة من التوتر والخوف المستمر في ظل الظروف الأمنية الصعبة التي تسود البلاد.

أو في قولها عن العراق أيضاً: «غطت بغداد في سكون عجيب ... والمتحف العراقي كان ينهب من اللصوص والرعاع، إلا أنّ قلوب الملايين من الشرفاء كانت تبكي بصمت وتنزف بصمت» (م.ن: ١١٥). تظهر هذه الكناية حالة الناس في بغداد، حيث شهدت المدينة العديد من أعمال النهب والتدمير مما أدى إلى حالة من الحزن والأسى التي تسيطر على الناس. كما تعبر الكناية عن الصمت الذي يخيم على المدينة رغم الأحداث المؤلمة التي تجري فيها، فتوحي الكناية إلى عمق الألم والمعاناة التي يعيشها الشعب العراقي، حيث يشعرون بالحزن والأسى بصمت تام ويعانون دون أن يتمكنوا من التعبير عن مشاعرهم بشكل علني.

بعد البحث في الصور البلاغية الموجودة في الروايات النسائية العراقية التي تمت معالجتها، لاحظنا تواجد مفهوم مشترك واحد وهو مفهوم الغربة والوجع والألم والضياع. وعندما نتعمق في الرواية، نجد أنّ الكاتبة العراقية تعبر عن أوجاع الشعب العراقي وتصور الواقع المرير في العراق. وهذا الواقع المأساوي أدى إلى حالة من الضياع والاغتراب والقلق التي تعمّ الشعب، ولاسيما المرأة التي تجد نفسها في هذه الأوضاع الصعبة.

فتتداخل الصور البيانية المختلفة مثل التشبيه والاستعارة والكناية في الرواية، وهي أداة أسلوبية مشحونة بالدلالات، تم استخدامها للكشف عن الوجع العراقي.

٣.٤ المستولى الدلالي والتعبير عن الوجع العراقي

تبحث رواية «حلم وردي فاتح اللون» في مجموعة من الموضوعات والقضايا المهمة، والتي تعكس تجارب الشعب العراقي. ويمكن تحديد ثلاثة حقول دلالية رئيسة فيها، هي: حقل العاطفة، وحقل الغياب، وحقل الألفاظ العامية.

١.٣.٤ حقل العاطفة

يعتبر حقل العاطفة أحد العناصر الأساسية في هذه الروايات، حيث يتناول هذا الحقل مواضيع الحزن ووالوجع والألم، والخوف، ويساهم هذا الحقل في بناء الطابع الإنساني للرواية، والتعبير عن مشاعر وأحاسيس الشخصيات خاصة الشخصيات النسائية. ويلاحظ هنا في الجدول ظهور بعض المفردات والعبارات التي تعبر عن الحزن والأسى والخوف في الرواية المدروسة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

جدول رقم (٦) حقل العاطفة في رواية "حلم وردي فاتح اللون"

حقل العاطفة	الكلمات والعبارات
الحزن	الجرس الصامت- الحزن- خبر مفجع- أحزان- أنينا من قلب محترق- خسر- أشعر بالأسى- الشارع الصامت- حزين- ظلمات البيت- يتحسر البيت- صمت- سقط قلبي- حزنا على طائرها- أنت الوحيد- الهواجس حاصرتني- أتنهد بعمق- أقطعه وحيدة- الحنين- التجوال وحيدة- أصرخ- غشاوة اليأس والشحوب والظلم- الغشاء من الحزن- مأساة مهولة- وحدتي- ثمة قلقا- تحسرت- نسينا الضحك- خطف مني الراحة- أكاد اختنق- أصبح قلقا- تعيشين وحدك- التوتر- يئست- أخذت تبكي- الكائنات تصمت- غطت بغداد في سكون عجيب- تنزف بصمت- لحظة حزينة- غيوم القلق- زمن جنائزي- سحابة القلق- هول الكوابيس والوقائع- يبكي هذا الشارع من التشرد- أشعر بالتعاسة- تملكني الصمت- كان لدي ما يقلقني- الذل- المهانة- أشعر بالقرف من نفسي- مكان فاشل وكئيب- المكان تعيس- يصيبها الاكتئاب- عشنا أزمات ومشاكل- تجلس هامدة- أخذ معه الأحزان.
الخوف	يتوحش البيت- الكل يفزع ويهرع خائفا- أفزع- شعرت بالخوف- يخيفنا- التفتُّ مذعورة- شدة الخوف- مثيرة للخوف- الوجه المخيف- امتلأ قلبي رعبا- شدة الذعر- خاف هذا وارتج عليه- دون أن يجرؤ على التقدم- يخاف صمتنا- الدنيا مخيفة- مخافة التنكيل- الأبواب ترتج بعنف- شدة الارتباك- خوفي على مصيري- اثرت الصمت خوفا- كنت خائفة- كل هرع في اتجاه- أهرب منها- فزعت أمه- أرعبني- لا تجزع من الخوف- جزعت وهلعت- الفكرة المرعبة- شعرت بالعجز عن الحركة- مخاوفي- الرهبة- انقلب ضيقي إلى خوف- هربت منه- أخاف أن أنظر إليه- ترعبني- خافت من الابتعاد عن البيت- استرجع الرعب- مذهولا- مخطوفا- خاف من العودة- أغمضت عيني شدة الخوف.

تظهر الرواية بوضوح معاناة الإنسان في واقع مليء بالمشاكل والظروف الصعبة، التي تتسبب في محنة دائمة ومفاجآت كارثية مثل الرعب والقصف والمداهمات. كما تستمر في التركيز على أوجاع الوطن، وتسلط الضوء على الحرب ومشاعر الحزن والخوف التي تنشأ عنها. ونجد أنّ الخوف يؤدي إلى القلق ويتسبب في حالة مستمرة من التوقع للخطر، مما يعطل طاقة الإنسان. وتتجلى تأثيرات ذلك في الرواية عندما تصف الشخصية الرئيسة حالتها قائلة: «**كل الهواجس حاصرتني مثل الجدران، فأجبرتني على البقاء في مكاني، ولم أستطع المغادرة بسبب الخوف الشديد. اكتفيت بالتلفت حولي بذعر**» (م.ن: ٢٥).

يتضح أنّ لغة الوجع والحزن والخوف تسيطر على الرواية، حيث تعكس معاناة الساردة وتشعرنا بالتوتر والضياع في ظل وجود القوات الأمريكية في البلاد. وتستخدم الكلمات المعبرة عن الخوف لوصف الاضطراب والفوضى التي يعاني منها الشخصيات، حيث يصبح العالم مكاناً مرعباً في ظل الاحتلال الأمريكي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

٢.٣.٤ حقل الغياب

يتم تصوير حقل الغياب في الرواية بأشكاله المختلفة، والتي تشمل الاختفاء والموت والانتحار والقتل. تلجأ الروائية إلى هذا الحقل لتصوير حالة الشعوب والمجتمعات والتوتر الذي يعيشه الناس في ظل الحروب والصراعات والظروف القاسية. كما يعزز هذا الحقل أيضا الشعور بالألم والحزن والخوف في الرواية، ويعكس المعاناة والصعوبات التي يواجهها الأشخاص في هذه الظروف.

جدول رقم (٧) حقل الغياب في رواية "حلم وردى فاتح اللون"

الحقل	الكلمات
الموت	كاد يموت– تابوت– مات على سجادته– موت العجائز– ماتت أمي– الكائنات الحية والميتة– ماتت جدتي– الجثة– حفرة الموت– هوجة الموت– استماتوا.
الاختفاء	غاب– يغادرون البيت– ابنها الضائع– تركها أهل البيت– غابت عنه– المهاجر– المهجر– الهجرة– غادر– اختفى طائرها– خلا من سكانه– طائرها الهارب– قبل سفري– اختفت– اختفى جرس وزيارات الأهل– ولّى منها فرارا– يهجرون الحدائق– تركوه– ضائعا– مفقودا– ابن عمها يهاجر إلى أمريكا– هارب من الحكومة– ضاع المهاجر– يرحل– يهرب– فروا إلى مصر– مطارد– يعتقله أمريكان– الشارع مقفر ومهجور– الخروج من البيت– بيتا فارغا– المكان شاغرا– الطفل الضائع– الغائبون.
القتل	قتلنا– يفقدون أولادهم في الحرب– قُتل– باغته الرصاص– القاتل– القتلة– القتيل– جنازة ابنها– هددني بالقتل– مقتل.

تحكي رواية "حلم وردي فاتح اللون" قصة العراق بعد الاحتلال الأمريكي، حيث تسلط الضوء على آثار الحرب والاحتلال على الحياة. وتستعرض الرواية البيوت التي هجرها العراقيون نتيجة الظروف الصعبة، وتصف المشاهد المدمرة للشوارع، والمحلات والأسواق التي تم إغلاقها، كما تسلط الضوء أيضا على معاناة المرأة التي فقدت أنوثتها بسبب هجرة حبيبها. وتظهر الرواية الآثار الوخيمة لوجود القوات الأمريكية في العراق، حيث يترتب على ذلك تهجير الكثير من الناس عن بلدهم وقتل العديد من الأبرياء. ويمكن اعتبار العراق بمثابة مكان يشهد موت الحياة، حيث نلاحظ تعبير الروائية عنه انطلاقا من هذه الأمور: حقائب السفر المكدسة وأدوات الطبخ المهجورة، والحياة المتوقفة، والتحف واللوحات المغطاة بالغبار، وصعوبة فتح أبواب المنازل.

٣.٣.٤ حقل الألفاظ العامية

ويلاحظ أنّ الطابع العام لاستخدام الألفاظ في الرواية هو الالتزام بالفصحى، لكن قد تقوم الروائية بإدخال بعض الألفاظ العامية في النص على حوارات الشخصيات، حيث «يكون استخدام العامية في الحوار ضربا من الواقعية اللغوية» (مصايف، ١٩٨٣: ٧٦) ويجعلها قريبة من روح القارئ. وفيما يلي بعض الأمثلة عن الألفاظ العامية المستخدمة في الرواية:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

جدول رقم (٨) حقل الألفاظ العامية في الرواية

الألفاظ والعبارات
عفية عليك- هم رياضية وفلاحة- خطية- انحسبت عليك سنة بالغلط- أويلاه- إحنا عمرنا كله انحسب علينا غلط- ست- الحرامي- حرامات- بكيفك- وين- الخطار- نذهب سويا- لخاطر الله- عندك شوية نفط- جنطتي- دير بالك على نفسك.

فحقل الألفاظ العامية يعتمد على استخدام اللغة العامية لإيصال صوت الشخصيات وتعزيز الصورة الواقعية للرواية، ويساهم هذا الحقل في إيجاد تواصل فعال بين الكاتبة والقارئ، ويعكس الثقافة والتراث العراقي بأسلوب قريب ومألوف.

نتائج البحث

يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الهامة، منها:

- تحليل التركيب اللغوي في رواية "حلم وردي فاتح اللون" يكشف عن إبداع أسلوب سردي يتجاوز حدود اللغة ليعبر بعمق عن الوجع العراقي. يظهر المستوى التركيبي كعنصر رئيس في تشكيل الرواية، حيث يُجسد نظام الجمل مختلف جوانبه، من الأسلوب والبنية إلى التركيب، ويشكل علامة أسلوبية تبرز أصالة السرد. تتجلى هذه العلامة الأسلوبية في تشكيل الرواية وإبرازها بفضل الاستخدام المتقن للجمل الفعلية والاسمية، والجمل البسيطة والمركبة، والأساليب الإنشائية والتي تعكس رؤية الكاتبة العراقية.
- تأتي رؤية الكاتبة إلى التعبير بشكل خاص من خلال استخدام الجمل الفعلية، حيث تتسم بالحركة والتغيير، مركزة على العراق الذي شهد تحولات كثيرة. يبرز هذا الوعي بالحركة والتغيير في استخدام الأفعال بشكل كبير، خاصة في الزمن الماضي، مشيرا إلى التركيز على التاريخ والماضي كعناصر مهمة.
- يظهر التناوب اللغوي بين الجمل المركبة والبسيطة استراتيجية مهمة، تتجاوز الجوانب التقنية لتعبير عن تجارب النساء في المجتمع العراقي. ويسهم هذا التناوب في تجديد السرد الأدبي وتجنب التكرار الممل.
- في مستوى الجمل الإنشائية، يتم التركيز بشكل كبير على الاستفهام والأمر، مما يضيف طابعا إيحائيا ويفتح أبواب الدلالات المتعددة، ويعزز جمالية السرد.
- في المستوى البلاغي، يتم التركيز الواضح على استخدام التشبيه والاستعارة والكناية، مع تضافرها للتعبير عن فقدان وقلق واغتراب. تتجاوز هذه الوسائل الأسلوبية الحدود اللغوية لتعكس عمق الوجع العراقي الذي ينعكس عبر الحروب والاحتلال والصراعات.
- وبالنسبة إلى المستوى الدلالي، هناك ثلاثة حقول دلالية رئيسة تحدد الطابع الدلالي لهذه الروايات، وهي: حقل العاطفة، وحقل الغياب، وحقل الألفاظ العامية. يبرز حقل العاطفة موضوعات الحزن والألم، مما يؤسس لتمثيل قوي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

للشخصيات النسائية ويعكس الوجع العميق الذي يتجسد في تجاربهن. تعكس الكلمات المأساوية الاختيار اللغوي للتعبير عن الواقع المرير للمجتمع العراقي، وتسلط الضوء على تأثيرات العنف والظلم على النفسيات والحياة اليومية.

المصادر

- أبوالعدوس، يوسف(٢٠٠٧م). الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط١، عمان: دار المسيرة.
- أحمد قاسم محمد ومحيي الدين ديب(٢٠٠٣م). علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني، ط١، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- أخذاري، بكاي(٢٠٠٧م). تحليل الخطاب الشعري، الجزائر: وزارة الثقافة.
- آلن، روجر(١٩٩٧م). الرواية العربية، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.
- باختين، ميخائيل(١٩٨٧م). الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برادة، ط١، القاهرة: دارالفكر للدراسات و النشر.
- باختين، ميخائيل(١٩٨٨م). الكلمة في الرواية، ترجمة: يوسف حلاق، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- بركات، ابراهيم ابراهيم(٢٠٠٧م). النحو العربي، ج١، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- بلاوي رسول، ومحمد غفوري فر(٢٠١٥م). الظواهر الأسلوبية في خطبة شقشقية للإمام علي (ع)، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية.
- بلخير، ليلى(لا.ت). المبدأ اللساني وتحليل الخطاب الروائي : دراسة في أسلوبية الرواية عند ميخائيل باختين، جامعة تبسة.
- بوحوش، رابح(١٩٩٣م). البنية اللغوية لبردة البوصيري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- جرجيس العطية، أيوب(٢٠١٤م). الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الحربي، فرحان بدري(٢٠٠٣). الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب: بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- حسنين، أحمد طاهر(٢٠٠٠م). الأسلوبية العربية دراسة تطبيقية، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حمداوي، جميل(٢٠٢٠). شعرية النص الروائي، ط٢، المملكة المغربية:الناظور، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.
- الحنصالي، سعيد(٢٠٠٥م). الاستعارات والشعر العربي الحديث، المغرب: دار توبقال للنشر.
- الراجحي، عبده(١٩٩٨م). التطبيق النحوي، ط٢، مصر، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الراجحي، عبده(١٩٨١م). علم اللغة والنقد الأدبي، مجلة فصول في النقد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، العدد: ٢.
- صالح، معين رفيق أحمد(٢٠٠٤). دراسة أسلوبية في سورة مريم، مخطوط ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- عبادة، محمد ابراهيم(٢٠٠٢م). الجملة العربية مكوناتها- أنواعها – تحليلها، ط٢، القاهرة: مكتبة الآداب.
- عبدالمطلب، محمد(١٩٩٤م). البلاغة والأسلوبية، ط١، لبنان: مكتبة ناشرون.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

- عبدالمطلب، محمد(١٩٩٥م). قضايا الحداثة عند عبدالقاهر الجرجاني، ط١، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
- عثمان، عبدالفتاح(١٩٨٢م). بناء الرواية، القاهرة: مكتبة الشباب.
- عمر، أحمد مختار(١٩٩٨م). علم الدلالة، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.
- فضل، صلاح(٢٠٠٣م). أساليب السرد في الرواية العربية، سورية: دار المدى للثقافة و النشر.
- قصوري، إدريس(٢٠٠٨م). أسلوبية الرواية "مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ"، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد.
- المتوكل، أحمد(١٩٨٨م). الجملة المركبة في اللغة العربية، ط١، دار عكاظ للطباعة والنشر.
- المخزومي، مهدي(١٩٨٦م). في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ط٢، بيروت: دار الرائد العربي.
- مرتاض، عبدالملك(١٩٩٨م). في نظرية الرواية– بحث في تقنيات السرد، الكويت: عالم المعرفة.
- ـــ(٢٠٠٤م). القصة الجزائرية المعاصرة: المضمون، الشخصية، الحيز، اللغة الفنية، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- ـــ (١٩٩٥م). تحليل الخطاب السردي: معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- مصايف، محمد (١٩٨٣م). النثر الجزائري الحديث، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- معاش، حياة (٢٠١٠م). الأشكال الشعرية في ديوان الششتري دراسة أسلوبية، مخطوط دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- هادي، ميسلون(٢٠٠٩م). حلم وردي فاتح اللون، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

References

- Abdul Muttalib, Muhammad (1994). Rhetoric and Stylistics, 1st edition, Lebanon: Library of Lebanon Publishers.
- Abdul Muttalib, Muhammad (1995). Modernity Issues for Abdul Qaher Al-Jurjani, 1st edition, Cairo: Egyptian International Publishing Company - Longman.
- Abu Al-Adous, Youssef (2007). Stylistics: Vision and Application, 1st edition, Amman: Dar Al-Masirah.
- Ahmed Qasim, Muhammad; Deeb, Mohiuddin (2003). The Sciences of Rhetoric "Al-Badi', Al-Bayan and Al-Ma'ani", 1st edition, Lebanon: The Modern Book Foundation.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

- Akhdari, Bekkai (2007). Poetic Discourse Analysis, Algeria: Ministry of Culture.
- Al-Hansali, Saeed (2005). Metaphors and Modern Arabic Poetry, Morocco: Dar Toubkal Publishing.
- Al-Harbi, Farhan Badri (2003). Stylistics in Modern Arabic Criticism: A Study in Discourse Analysis, Beirut: Majd University Institution for Studies, Publishing and Distribution.
- Allen, Roger (1997). The Arabic Novel, translated by: Hessa Ibrahim Al-Munif, National Translation Project, Supreme Council of Culture.
- Al-Makhzoumi, Mahdi (1986). Criticism and Guidance in Arabic Grammar, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi.
- Al-Rajhi, Abdo (1981). Linguistics and Literary Criticism, Iss.2, Fusoul Magazine, Egyptian General Book Authority.
- Al-Rajhi, Abdo (1998). Grammar Application, 2nd edition, Egypt, Alexandria: Dar Al-Ma'rifa Al-Jam'iya.
- Bakhtin, Mikhail (1987). The Novelistic Discourse, translated by: Muhammad Barada, 1st edition, Cairo: Dar Al-Fikr for Studies and Publishing.
- Bakhtin, Mikhail (1988). The Word in the Novel, translated by: Youssef Hallaq, Damascus: Ministry of Culture Publications.
- Ballawi, Rasul; Qafoori Far, Mohammad (2015). The Stylistic Phenomena in Al-Shaqshaqyeh Sermon, The Journal of Research in Humanities.
- Barakat, Ibrahim Ibrahim (2007). Arabic Grammar, Part 1, Cairo: Dar Al-Nashr Lil-Jami'at.
- Belkhair, Laila (n.d.). Linguistic Principle and Narrative Discourse Analysis: A Study of the Style of the Novel for Mikhail Bakhtin, University of Tebessa.
- Bouhouche, Rabah (1993). The Linguistic Structure of Al-Busiri's Burda, Algeria: University Publications Office.
- Fadl, Salah (2003). Narrative Methods in the Arabic Novel, Syria: Dar Al-Mada for Culture and Publishing.
- Gerges Al-Attiyah, Ayoub (2014). Stylistics in Contemporary Arab Criticism, 1st edition, Jordan: The Modern World of Books.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

- Hadi, Maysalun (2009). A Light Pink Dream, 1st edition, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
- Hamdawi, Jamil (2020). The Poetics of the Novelist Text, 2nd edition, Kingdom of Morocco: Nador, Dar Al-Rif for Printing and Electronic Publishing.
- Hassanein, Ahmed Taher (2000). Arabic Stylistics: An Applied Study, 1st edition, Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Kasuri, Idris (2008). The Stylistics of the Novel: A Stylistic Approach to the Novel "Midaq Alley" by Naguib Mahfouz, 1st edition, Irbid: The Modern World of Books for Publishing and Distribution.
- Maash, Hayat (2010). Poetic Forms in Diwan Al-Shushtari: A Stylistic Study, PhD manuscript, Hadj Lakhdar University of Batna.
- Masayef, Mohamed (1983). Modern Algerian Prose, Algeria: National Book Foundation.
- Murtad, Abdul Malik (1998). On Novel Theory (Research in Narrative Techniques), Kuwait: Alam Al-Marifat.
- _ _ _ (1995). Narrative Discourse Analysis: A Complex Semiotic Deconstructive Treatment of the Novel "Midaq Alley", Algeria: University Publications Office.
- _ _ _ (2004). The Contemporary Algerian Story: Content, Character, Space and Artistic Language, Dar Al-Gharb Publishing and Distribution.
- Obada, Muhammad Ibrahim (2002). The Arabic Sentence (Components - Types - Analysis), 2nd edition, Cairo: Maktabat Al-Adab.
- Omar, Ahmed Mukhtar (1998). Semantics, 5th edition, Cairo: The World of Books.
- Othman, Abdel Fattah (1982). Building the Novel, Cairo: Youth Library.
- Salih, Mu'in Rafiq Ahmad (2004). A Stylistic Study in Surat Maryam, Master's manuscript, An-Najah National University, Palestine.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]

[DOI: 10.61186/san.5.4.75]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

سبک شناسی زبانی و تصویر درد و رنج عراق در رمان "حلم وردی فاتح اللون" اثر میسلون هادی

فاطمه سلگی[۱*]، کبری روشنفکر[۲]، فرامرز میرزایی[۳]

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۵/۲۹
تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۱/۲۸

چکیده

روایت به‌عنوان یک وسیله هنری، نمایی داستانی است که واقعیت را بازنمایی کرده و داستان جوامع و افراد را به تصویر می کشد. در رمان جدید عراق، اهمیت این بازنمایی روایی در تصویرسازی و تجسم درد و رنج عراق به شیوه‌ای است که با واقعیت و احساسات انسانی پیوند برقرار می‌کند. و زبان به‌عنوان ابزار اصلی در تصویرسازی واقعیت عراق، نقش اساسی دارد. از این رو، رویکرد سبک شناسی از اهمیت بالایی برخوردار است چرا که متن ادبی را یک اثر زبانی با کارکردهای متنوع به شمار می آورد. رمان عراق بخش مهمی از روایت عربی معاصر را تشکیل می‌دهد و در عرصه ادبیات عربی، جایگاه ویژه‌ای دارد. و در سال‌های اخیر نیز شاهد ظهور رمان‌هایی هستیم که به مشکلات جامعه پرداخته‌اند. این مطالعه به‌منظور تبیین تصویر درد و رنج مردم عراق از منظر سبک شناسی و با تمرکز بر رمان "حلم وردی فاتح اللون" اثر میسلون هادی، انجام شده است. همچنین، تلاش می‌شود تا ویژگی‌های تمایز سبکی نویسنده و رمان، مورد بررسی قرار گیرد. مسأله اصلی این پژوهش، تبیین ویژگی‌های رمان عراق بعد از سال ۲۰۰۳ و تحلیل سبک شناسی زبانی این رمان ، با تمرکز بر درد و رنج مردم عراق است. این پژوهش مبتنی بر روش توصیفی-تحلیلی است که بر تحلیل سبک شناسی در سطوح ترکیبی، بلاغی و دلالی تأکید دارد. نتایج نشان می‌دهد که این نویسنده عراقی توانسته با استفاده از تکنیک‌های سبکی متنوع، قدرت هنری و خلاقانه خود را در بیان تجربیات شخصی و اجتماعی به نمایش بگذارد. تحلیل زبانی رمان بیانگر این است که این اثر دارای سبک زبانی منحصر به فرد است؛ به گونه ای که اسلوب های ترکیبی، بلاغی و دلالی به تجسم زبان درد و رنج، و غم و ترس کمک می‌کند و واقعیت مصیبت بار مردم عراق را در سایه جنگ‌ها، اشغال و بحران‌های سیاسی و اجتماعی منعکس می‌سازد.

کلمات کلیدی: سبک‌شناسی زبانی، درد و رنج عراق، رمان"حلم وردی فاتح اللون"، میسلون هادی، متن پژوهی‌عربی.

[۱] دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس تهران، تهران، ایران،
ایمیل: fatemeh.solgi@modares.ac.ir
[۲] استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس تهران، تهران، ایران، ایمیل: kroshan@modares.ac.ir
[۳] استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس تهران، تهران، ایران ، ایمیل: f_mirzaei@modares.ac.ir

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-02-05]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.4.4.2]
[DOI: 10.61186/san.5.4.75]